ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Role of the School in Instilling Social Values Among Adolescents in the City of Benghazi

Mohammad Fathi Faraj Azlitni

Faculty of Arts– University of Benghazi- Libya

Fathi Ali Mahgoub Omar

The High Institute for Social Work – Benghazi Libya

* *Corresponding author: E-mail* : mohammadzlitn68@gmail.com

Keywords:
Social values
School
Adolescents
Socialization
Family

ARTICLE INFO

Article history:

Received	30 Jun 2024
Received in revised form	6 July 2024
Accepted	6 July 2024
Final Proofreading	26 Aug 2025
Available online	26 Aug 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

This study explores the role of the school as an educational and social institution in instilling social values among adolescents in the city of Benghazi. Adolescence is considered one of the most critical stages of human development, during which value systems begin to form and solidify. Despite the clear educational role of schools, noticeable signs of declining social values—such as cooperation, respect, and responsibility—have raised questions about the effectiveness of schools in promoting these values.

The research hypothesizes a positive relationship between the effectiveness of the school and the reinforcement of social values among students. The study aims to:

1.Examine the extent to which school curricula and extracurricular activities contribute to instilling social values.

2.Assess the influence of teachers and social workers on shaping adolescents' value-based behavior.

3.Analyze the effectiveness of school-family communication in supporting value education.

A descriptive-analytical methodology was adopted, as it is most suitable for studying educational and social phenomena within their natural context. A stratified random sampling technique was used to select a representative sample of 500 students from 10 preparatory and secondary schools in Benghazi, with attention to gender balance.

The significance of this research lies in its practical dimension, offering insights that can inform the development of value-based educational programs and guide educational policies in Libya toward greater integration of ethical and social values in the learning process.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.8.4.2025.11

دور المدرسة في تعزيز القيم الاجتماعية لدى المراهقين في مدينة بنغازي

دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الاعدادية والثانوية

محمد فتحي فرج الزليتنى/ كلية الآداب / جامعة بنغازي – ليبيا

فتحي علي محجوب عمر/ المعهد العالي للخدمة الاجتماعية – بنغازي ليبيا

الخلاصة:

يركز البحث على دور المدرسة كمؤسسة تربوية واجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى فئة المراهقين في مدينة بنغازي، باعتبار مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي تشهد تشكُّل الوعي والسلوك القيمي.

تنطلق الدراسة من ملاحظة تراجع بعض القيم الأساسية مثل التعاون، الاحترام، وتحمل المسؤولية، وتفترض وجود علاقة إيجابية بين فاعلية المدرسة في أداء دورها التربوي وبين تعزيز هذه القيم لدى الطلاب.

تهدف الدراسة إلى تحليل إسهام المناهج والأنشطة المدرسية، ودور المعلمين والمشرفين الاجتماعيين، إضافة إلى فاعلية التعاون بين المدرسة والأسرة في دعم التربية القيمية. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لتشخيص الظاهرة في بيئتها، باستخدام عينة عشوائية طبقية مكوّنة من 500 طالب وطالبة من المرحلتين الإعدادية والثانوية في بنغازي.

تبرز أهمية البحث في كونه يسعى لتقديم توصيات عملية يمكن توظيفها في تطوير المناهج والسياسات التعليمية في ليبيا، بما يضمن تعزيز منظومة القيم لدى الأجيال القادمة، ويسهم في دعم الاستقرار الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: القيم الاجتماعية، المدرسة، المراهقون، التنشئة الاجتماعية، التربية القيمية، الأسرة.

المقدمة:

تُعتبر المدرسة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة خلال مرحلة المراهقة التي تُعدّ من أدق وأهم مراحل النمو الإنساني. في هذا السياق، تبرز أهمية المؤسسة المدرسية في بناء النسق القيمي للفرد عبر التفاعل اليومي، والمناهج، والأنشطة، وتسعى هذه الدراسة إلى استكشاف الدور الفعلي للمدرسة في ترسيخ القيم الاجتماعية في أوساط طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية في مدينة بنغازي.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من وضوح الدور التربوي للمدرسة، إلا أن مظاهر تراجع القيم الاجتماعية كالتعاون، الاحترام، وتحمل المسؤولية بين المراهقين في المجتمع الليبي قد أصبحت ملحوظة، مما يطرح تساؤلات حول مدى فاعلية المدرسة في تعزيز تلك القيم.

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين فاعلية المدرسة كمؤسسة تعليمية وتربوية وبين ترسيخ القيم الاجتماعية لدى المراهقين.

أهداف الدراسة:

1. التعرف إلى مدى مساهمة المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية في غرس القيم الاجتماعية.

2. قياس درجة تأثير المعلم والمشرف الاجتماعي في تشكيل السلوك القيمي للمراهق.

3. تحليل مدى فاعلية التواصل بين المدرسة والأسرة في دعم التربية القيمية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من حيث بعدها التطبيقي في إمكانية الاستفادة من نتائجها في تصميم برامج تعليمية قائمة على القيم، كما تسهم في توجيه السياسة التعليمية في ليبيا نحو مزيد من التكامل القيمي والتربوي.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية في بيئتها الطبيعية.

نوعية العينة وطريقة اختيارها:

تم استخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية، حيث تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات بحسب المرحلة الدراسية (إعدادية وثانوية)، واختيار 500 مفردة من طلاب مدارس مدينة بنغازي، موزعين على 10 مدارس (5 مدارس إعدادية و5 ثانوية)، مع مراعاة تمثيل الذكور والإناث بشكل متوازن.

الحدود المكانية:

تقع مدينة بنغازي على الساحل الجنوبي لحوض البحر المتوسط في شمال شرق ليبيا، بين خطي طول (20°. 6.' –-20.4') شرقاً، ودائرتي عرض (32°. 7' – 32°. 11') شمالاً، وتبلغ مساحتها الكلية حوالي (24,021.5) هكتار (دوكسيادس، 1989)، ويصل طول ساحلها إلى نحو 18 كم من إجمالي طول الساحل الليبي البالغ قرابة 1900 كم، وتمتد جنوبًا لمسافة تصل إلى 150 كم.

ويُضفي الموقع الجغرافي الحيوي للمدينة طابعا مميزا، حيث تُعدّ مركزا حضريا وتعليميًا واقتصاديًا مهما في شرق ليبيا، ما يجعلها بيئة خصبة لدراسة القضايا الاجتماعية والتربوية، وخصوصًا ما يتعلق بالقيم

لدى فئة المراهقين؛ فكونها مدينة كبرى ذات كثافة سكانية وتنوع ثقافي واحتكاك يومي متواصل، يتيح فرصة مثالية لاستكشاف مدى فاعلية المؤسسات التربوية، وعلى رأسها المدرسة، في ترسيخ القيم الاجتماعية ضمن هذا السياق الحضري المتعدد والمتفاعل.

المحور الأول: مفهوم القيم الاجتماعية وأهميتها في مرحلة المراهقة

تُعتبر القيم الاجتماعية من الركائز الجوهرية التي يستند إليها المجتمع في بناء سلوك أفراده وتنظيم علاقاتهم، لا سيما في مرحلة المراهقة، التي تُعد من أكثر مراحل النمو حساسية وتأثرًا بالمحيط الاجتماعي والتربوي. وتُعرَّف القيم بأنها "المعايير أو المبادئ التي تُوجّه سلوك الأفراد داخل المجتمع، وتمنحهم الإحساس بالهوية والانتماء، فضلاً عن دورها في تحقيق الضبط الاجتماعي وضمان الاستقرار. (الطالبي، عبد السلام، 2014، ص19)، وفي السياق الاجتماعي الأوسع، تعكس القيم ما يعتبره المجتمع مرغوبًا أو غير مرغوب، وتحدد ما يُعد صائبًا أو خاطئًا، وهي بذلك تمثل أساسًا مرجعيًا يُؤطر سلوك الأفراد ويوجّه قراراتهم ومواقفهم.

وتنشأ القيم الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تترسخ لدى الفرد منذ الطفولة، وتُعاد صياغتها أو اختبارها في مراحل لاحقة، خصوصًا في فترة المراهقة، التي تتسم بتغيرات نفسية واجتماعية وفكرية. وتُعد المدرسة من أبرز المؤسسات التي تلعب دورًا فاعلًا في تعزيز هذه القيم، إلى جانب الأسرة، ووسائل الإعلام، والمجتمع المحلي. ومن هنا، تكتسب المدرسة دورًا استراتيجيًا في غرس القيم التي تعزز من التماسك الاجتماعي والانضباط السلوكي، لا سيما في ظل التغيرات الثقافية المتسارعة (عبد العزيز، فاطمة، 2019، ص 61)، كما تختلف منظومة القيم من مجتمع إلى آخر باختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية، وقد تتغير داخل المجتمع الواحد تبعًا لتحولات البنية الاجتماعية والسياسية. ويؤدي ضعف التنشئة القيمية، أو غياب النماذج الإيجابية، إلى نشوء فجوات قيمية، قد تفضي إلى انحرافات سلوكية أو اغتراب اجتماعي، خاصة في أوساط المراهقين (شحاتة، علي، 2017 ،ص112). لذا فإن فهم القيم الاجتماعية، وتأثيرها في المراحل النمائية، يعدّ مدخلًا ضروريًا لدراسة دور المدرسة كمؤسسة تربوية مسؤولة عن إعداد جيل قادر على التفاعل الإيجابي مع محيطه.

المحور الثاني: مرحلة المراهقة والتنشئة القيمية

تُعدّ مرحلة المراهقة من أهم المراحل النمائية في حياة الإنسان، حيث يشهد فيها الفرد مجموعة من التغيرات البيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، التي تؤثر بشكل مباشر في تكوين شخصيته، وتشكيل منظومته القيمية. وتمثل هذه المرحلة انتقالًا

تـــدريجيًا مـــن الطفولـــة إلـــى الرشـــد، تتعـــزز خلالهـــا مفـــاهيم الهويـــة الذاتيـــة والانتمـــاء الاجتمـــاعي، كمـــا تنشـــط فيهـــا عمليـــات التقيـــيم والمقارنـــة وإعـــادة النظـــر فـــي القـــيم المكتســـبة خلال الطفولة (عبد الله، حسن، 2018، ص 145).

إن مـــا يُميـــز مرحلـــة المراهقـــة هـــو الســـعي نحـــو الاســـتقلالية، والبحـــث عـــن الـــذات، ممـــا يجعـــل المراهـــق أكثـــر عرضـــة للتـــأثر بمصـــادر متعـــددة للقـــيم، ســـواء كانـــت أســـرية أو مدرســـية أو إعلاميـــة أو رفاقيـــة. وفـــي هـــذا الســـياق، تصـــبح التنشـــئة القيميـــة ضـــرورة حيويـــة، لأنهـــا تحـــدد اتجاهـــات المراهـــق وتوجهاتـــه الفكريـــة والســـلوكية، وتســـاعده فـــي التمييـــز بـــين الصـــواب والخطـــأ، وبـــين المقبـــول والمرفـــوض داخـــل المجتمـــع (خليـــل، سامي،2019، ص 33)

تُعـــرّف التنشـــئة القيميـــة بأنهـــا عمليـــة اجتماعيـــة وتربويـــة تهـــدف إلـــى غـــرس مجموعـــة مـــن المبـــادئ والمعـــايير التـــي يلتـــزم بهـــا الفـــرد فـــي ســـلوكه اليـــومي، وتـــؤطر تفاعلاتـــه مـــع الآخـــرين. وتُعـــد هـــذه العمليـــة نتاجًـــا لتفاعـــل معقـــد بـــين البيئـــة الاجتماعيـــة والمؤسســـات التربويـــة، وفـــي مقـــدمتها الأســـرة والمدرســـة. وتتمثـــل أهميـــة التنشـــئة القيميـــة فـــي مرحلـــة المراهقـــة فـــي قـــدرتها علـــى بنـــاء شخصـــية متوازنـــة، واعيـــة، وقـــادرة علـــى اتخـــاذ قـــرارات أخلاقية مسؤولة (يونس، عبير، 2020، ص 58)

وتبـــرز المدرســـة بوصـــفها فضـــاءً منظمًـــا وفعّـــالًا فـــي التنشـــئة القيميـــة للمـــراهقين، مـــن خـــلال المنـــاهج الدراســـية، والنشـــاطات اللاصـــفية، والعلاقـــات التربويـــة القائمـــة بـــين المعلمـــين والطـــلاب. كمـــا تســـهم البيئـــة المدرســـية فـــي تعميـــق قـــيم مثـــل احتـــرام الآخـــر، والانضـــباط، والمواطنـــة، والعمـــل الجمـــاعي، والتســـامح، وهـــي قـــيم أساســـية لبنـــاء مجتمـــع متماسك وقادر على مواجهة التحديات الحديثة (العكاري، محمد، 2021، ص 12)

ومـــع تســـارع وتيـــرة التغيـــرات الاجتماعيـــة والثقافيـــة، وازديـــاد تـــأثير وســـائل الإعـــلام الرقميـــة، تـــزداد الحاجـــة إلـــى تعزيـــز أدوار المؤسســـات التربويـــة، خاصـــة المدرســـة، فـــي حمايـــة المـــراهقين مـــن الانجـــراف وراء قـــيم دخيلـــة أو مشـــوهة قـــد تـــؤثر ســـلبًا فـــي اســـتقرارهم النفسي والاجتماعي.

المحور الثالث: دور المدرسة كفاعل في تعزيز القيم الاجتماعية

تُعتبر المدرسة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي لا تؤدي دورًا معرفيًا فحسب، بل تشكل أيضًا بيئة فاعلة لغرس القيم وتوجيه السلوك الاجتماعي، خاصة في مرحلة المراهقة التي يتعرض فيها

الفرد لتغيرات نفسية واجتماعية تجعله أكثر تقبّلًا للتأثير التربوي. وتكمن أهمية المدرسة في كونها إطارًا منظمًا يُمارس من خلاله الأفراد أدوارًا اجتماعية متنوعة، ويتعلمون فيها التفاعل الإيجابي مع الآخرين، في ظل منظومة من القيم التي تسعى المدرسة إلى ترسيخها (خليل، 2020، ص 77).

وتُمارس المدرسة دورها في تعزيز القيم الاجتماعية من خلال ثلاثة مسارات رئيسية: أولها، المنهاج الدراسي، الذي يُعد وسيلة مباشرة لغرس القيم من خلال محتوى المواد التعليمية، كمواد التربية الوطنية، والدين، والتاريخ، التي تتضمن مضامينًا أخلاقية واجتماعية تعزز الانتماء، والاحترام، والتسامح، والعدالة، وثانيها، الأنشطة الطلابية، التي توفر سياقًا تطبيقيًا لترسيخ هذه القيم، من خلال العمل الجماعي، والمسابقات الثقافية، والمبادرات الطلابية (عبد العزيز، 2019، ص 112)، وثالثها، العلاقات التربوية بين المعلمين والطلاب، والتي تقوم على الاحترام المتبادل والتوجيه البنّاء، مما يعزز القيم السلوكية لدى الطلاب، ويجعل من المعلم نموذجا يحتذى به.

وتتجلى فاعلية المدرسة في بناء منظومة القيم لدى المراهقين من خلال قدرتها على خلق بيئة تعليمية تشجع على الحوار، وتقبل الرأي الآخر، وتنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية. وهذا ما يجعل من المؤسسة المدرسية أكثر من مجرد مكان للتعلم، بل فضاءً لتشكيل المواطنة الفاعلة، خاصة في المجتمعات التي تمر بتحولات ثقافية وسياسية (النجار، 2021، ص 39).

وتتزايد أهمية المدرسة كفاعل في التنشئة القيمية في ظل التحديات المعاصرة، مثل الانفتاح الإعلامي، والانقسام الأسري، وضعف الروابط الاجتماعية، مما يجعلها في موقع مسؤولية مضاعفة تجاه حماية المراهقين من تبني سلوكيات أو قيم سلبية قد تؤثر على توازنهم الشخصي والاجتماعي (صالح، 2020، ص 54).

وبناءً على ذلك، فإن تطوير أدوار المدرسة في تعزيز القيم الاجتماعية لا يقتصر على المحتوى التعليمي، بل يشمل إعادة النظر في طرائق التدريس، وتفعيل أنشطة الحياة المدرسية، وتعزيز الشراكة مع الأسرة والمجتمع المحلي، لضمان تكامل الجهود في تنمية جيل واعٍ بقيمه، معتزٍّ بهويته، ومنفتح على الآخر.

المحور الرابع: دور المعلمين والمشرفين التربويين في التربية القيمية

يمثل المعلمون والمشرفون التربويون حجر الزاوية في عملية التربية القيمية داخل البيئة المدرسية، حيث لا تقتصر أدوارهم على تقديم المحتوى العلمي والمعرفي، بل تشمل أيضًا توجيه السلوك، وغرس منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلاب، لاسيما في مرحلة المراهقة التي تتميز بالحساسية والانفتاح على المؤثرات المختلفة (الزهراني، 2021، ص 92).

يُعد المعلم نموذجًا قدوة داخل الفصل الدراسي، فطريقة تعامله مع الطلبة، وأسلوب تعبيره، ومدى عدالته، وانضباطه، وتفاعله، كلها عناصر تنعكس في سلوكيات الطلاب وتُترجم إلى مواقف وقيم يتشربها المتعلم بشكل غير مباشر، ضمن ما يُعرف بالتعلم الاجتماعي (Bandura, 1986). ومن خلال هذا الدور النموذجي، يكون المعلم فاعلًا رئيسيًا في ترسيخ قيم مثل التعاون، المسؤولية، التسامح، احترام الآخر، والانضباط الذاتي (المرزوقي، 2020، ص 118).

أما المشرف التربوي، فتتمثل مهمته في المتابعة والتقويم والدعم المهني للمعلمين، وتوجيههم نحو استراتيجيات تدريسية وأساليب تواصل تسهم في تنمية القيم، وتفعيل الأدوار التربوية داخل المؤسسة التعليمية. كما يسهم المشرفون في وضع برامج تدريبية وورش عمل تركز على القيم الأساسية التي ينبغي تعزيزها في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة (العتابي، 2019، ص 67).

وقد أثبتت الدراسات أن فعالية التربية القيمية تتعزز حين يكون هناك تناغم وتكامل بين أدوار المعلمين والمشرفين، ضمن رؤية مؤسسية واضحة، ومناهج تدعم المحتوى القيمي، وأنشطة تترجم تلك القيم إلى ممارسات حياتية واقعية (العدوي، 2022، ص 41). ومن هنا تبرز أهمية تطوير الكفاءات التربوية لدى المعلمين والمشرفين، ليس فقط من حيث المهارات التعليمية، بل من حيث الحس القيمي والتربوي.

وفي ظل التحديات التي تواجه المجتمع، كضعف الانتماء، وتفشي بعض السلوكيات السلبية، فإن دور المعلم والمشرف لم يعد دورًا تقليديًا، بل أصبح دورًا قياديًا وتوجيهيًا، يقتضي وعيًا تربويًا عميقًا، والتزامًا أخلاقيًا يعكس القيم المراد غرسها في نفوس الطلاب.

المحور الخامس: دور الأسرة في التربية القيمية للمراهقين

تُعد الأسرة المؤسسة الأولى التي يتلقّى فيها الفرد مبادئ التنشئة الاجتماعية، وهي البيئة الأهم التي تتشكل فيها البذور الأولى للقيم الأخلاقية والاجتماعية، لا سيما في المراحل المبكرة من حياة الإنسان. ومع الانتقال إلى مرحلة المراهقة، يظل دور الأسرة محوريًا في دعم التوازن النفسي والاجتماعي للمراهق، وتثبيت المنظومة القيمية التي اكتسبها في مراحل الطفولة (علي، 2020، ص 63).

تؤثر الأسرة في القيم من خلال التفاعل اليومي، والنماذج السلوكية التي تقدمها للناشئة، فالأبوان والأشقاء يلعبون دورًا أساسيًا في تشكيل مفاهيم مثل الاحترام، الالتزام، الصدق، التعاون، وتحمل المسؤولية. وإذا غابت هذه النماذج الإيجابية، أو كانت متناقضة مع القيم المدرسية، فإن الفجوة القيمية تتسع لدى المراهق، مما قد يؤدي إلى اضطراب سلوكه الاجتماعي (الهوني، 2019، ص 44).

وتبرز أهمية الأسرة أكثر في المجتمعات التي تعاني من تحولات اجتماعية أو سياسية، كما هو الحال في ليبيا، حيث تتأثر القيم بالتغيرات السريعة، والانقسامات الاجتماعية، والتحديات الأمنية والاقتصادية.

ففي مثل هذه السياقات، تصبح الأسرة خط الدفاع الأول للحفاظ على الاستقرار النفسي والاجتماعي للأبناء، وتوجيههم نحو الانتماء الإيجابي للمجتمع (البدري، 2021، ص 91).

لكن فعالية الأسرة في التربية القيمية لا تتم بمعزل عن عوامل أخرى، بل تتطلب تكاملًا مع دور المدرسة، والمجتمع المحلي، ووسائل الإعلام. فحين يكون هناك انسجام بين ما يتعلمه المراهق في المنزل، وما يتلقاه في المدرسة، تترسخ القيم بشكل أعمق وأثبت. أما إذا كان هناك تعارض بين المؤثرات المختلفة، فإن ذلك يفتح الباب أمام التذبذب والانحراف القيمي (الفضيل، 2018، ص 29).

ولذلك، فإن تمكين الأسرة من أداء دورها في التربية القيمية يتطلب دعمًا تربويا وثقافيا، من خلال برامج توعية وتدريب، ومشاركة فعالة في الحياة المدرسية، وتوفير بيئة منزلية آمنة ومحفزة على الحوار والاحترام المتبادل.

دور المدرسة في تعزيز القيم الاجتماعية لدى المراهقين بمدينة بنغازي

نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بدور المدرسة في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى طلاب مرحلة المراهقة في مدينة بنغازي، بالاستناد إلى استبيان موزع على عينة قوامها 500 مفردة. وُظفت الأساليب الإحصائية لتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة والتحقق من صحة الفروض.

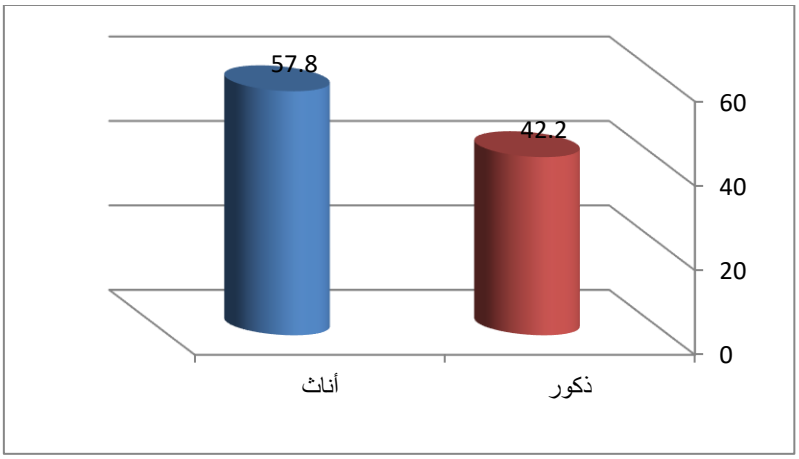
1.الخصائص الديموغرافية لعينة:

تعد خصائص العينة من العوامل المؤثرة في تعزيز القيم الاجتماعية لدى المراهقين وبسبب عدم توفر بيانات عن خصائص المراهقين في مدينة بنغازي ستعتمد الدراسة على نتائج الدراسة الميدانية التي يمكن حصرها في المحاور التالية

أ. التركيب العمري والنوعي:

تتميز الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة بتنوعها من حيث التركيب النوعي، وهو تقسيم المجتمع الى الذكور والاناث، حيث يشترك كلاهما في قضايا القيم الاجتماعية، شكل (1)، وقد بلغت نسبة الإناث في العينة (57.8%) مقابل (42.2%) للذكور، وهذا يشير إلى أن الإناث أكثر تمثيلاً في الدراسة، مما قد يعكس انخراطًا أكبر من الفتيات في قضايا القيم الاجتماعية أو اهتماما أعلى بالمشاركة في الأبحاث التربوية، كما قد يُعزى هذا التفاوت إلى طبيعة التوزيع في المدارس أو إلى سهولة الوصول إلى الطالبات في البيئة التعليمية بمدينة بنغازي، ويُحتمل أن يؤثر هذا التوزيع النوعي على نتائج الدراسة، خصوصا في ما يتعلق بفهم الفروق بين الجنسين في استقبال وتعزيز القيم الاجتماعية داخل المدرسة.

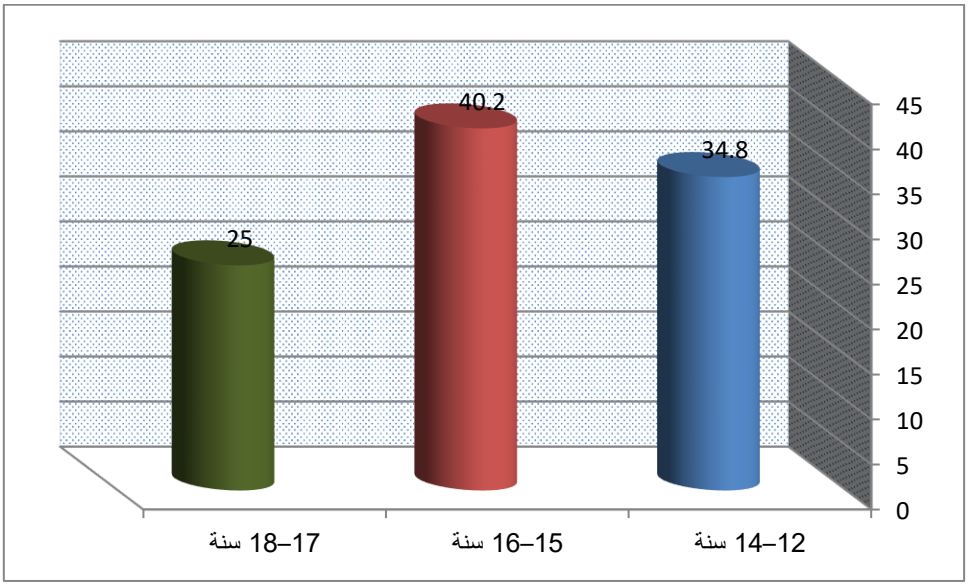
الشكل (1) نسب خصائص العينة حسب النوع بمدينة بنغازي



المصدر: نتائج الدراسة الميدانية، شهر مايو 2025م

ب. التركيب العمري

من تتبع الأرقام الخاصة بفئات السن شكل (2) لعينة الدراسة البالغ عددهم 500 مراهقاً ومراهقة – نلاحظ انقسام فئات السن إلى ثلاث فئات عمرية رئيسية، تمثل مراحل المراهقة المختلفة، وذلك بهدف فهم الفروق العمرية في إدراك القيم الاجتماعية داخل البيئة المدرسية، وقد أظهرت نتائج التوزيع العمري أن فئة المراهقة المتوسطة (15–16 سنة) كانت الأكثر تمثيلاً، حيث بلغت نسبتها 34.8% من إجمالي حجم العينة، أي ما يعادل 174 مشاركاً.



المصدر: عمل الباحث استنادا إلى نتائج الدراسة الميدانية

تليها فئة المراهقة المبكرة (12–14 سنة) بنسبة 40.2%، أي ما يعادل201 مشارك، بينما جاءت فئة المراهقة المتأخرة (17–18 سنة) في المرتبة الأخيرة بنسبة 25%، بما يعادل 125 مشاركاً.

يعكس هذا التوزيع اهتمام الدراسة برصد تنوع مراحل النمو لدى المراهقين، إذ تختلف السمات النفسية والاجتماعية باختلاف المرحلة العمرية. فالمراهقون الأصغر سنا غالباً ما يكونون أكثر تأثراً بالتوجيه المدرسي المباشر، بينما يميل الأكبر سناً إلى تكوين مواقف أكثر نضجاً واستقلالية تجاه القيم. وعليه، يُعد فهم التركيب العمري للعينة عاملاً أساسياً في تفسير تباين الاستجابات حول دور المدرسة في تعزيز القيم.

ج. المستوى التعليمي للوالدين ودوره في الدراسة

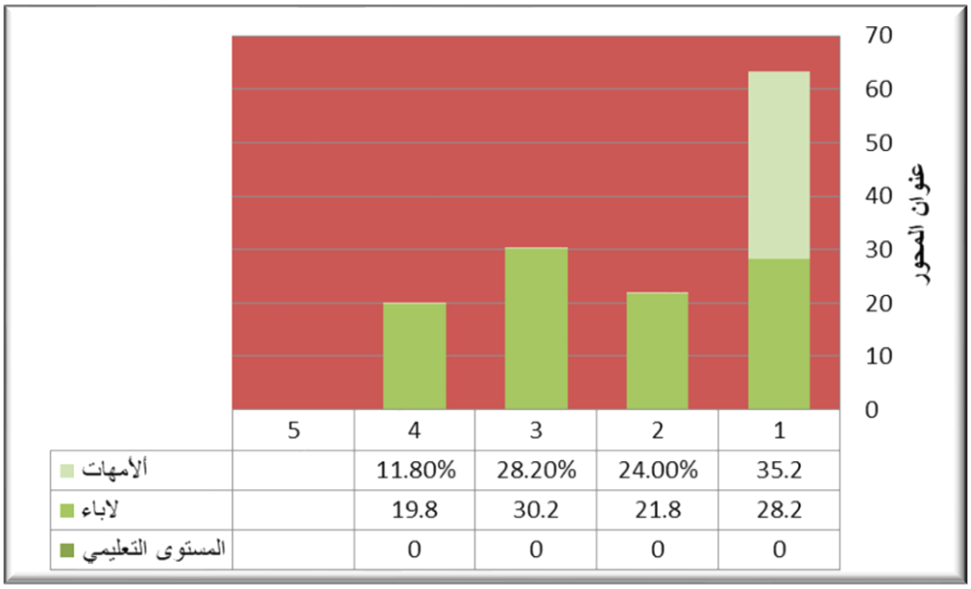
يتضح من الجدول (1) والشكل (3) أن نسبة الأمهات الحاصلات على تعليم جامعي (11.8%) أقل من الآباء (19.8%)، بينما ترتفع نسبة الأمهات في فئة "ابتدائي أو أقل" (35.2%) مقابل (2 28%) للآباء. وهذا الأمر يعكس واقعا اجتماعيا قد يؤثر على دور الأسرة في تعزيز القيم، حيث يُعتقد أن ارتفاع مستوى تعليم الوالدين يُعزز الوعي التربوي.

جدول (1) التوزيع النسبي للمستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي	عدد الآباء	النسبة %	عدد الأمهات	النسبة%
ابتدائي أو أقل	141	28.2|	176	35.2
إعدادي	109	21.8	124	24.8
ثانوي	151	30.2	141	28.2
جامعي أو أعلى	99	19.8	59	11.8
الإجمالي	500	100	500	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية شهر مايو 2025م

شكل (3) نسب عينة الدراسة وفق الحالة التعليمية للآباء والأمهات بمدينة بنغازي 2025م



	5	4	3	2	1
الأمهات		11.80%	28.20%	24.00%	35.2
لاباء		19.8	30.2	21.8	28.2
المستوى التعليمي		0	0	0	0

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

وهذا ما يؤكد حساب معامل الارتباط بين المستوى التعليمي للوالدين ودرجة وعي الأبناء بالقيم الاجتماعية. إذ تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ارتفاع المستوى التعليمي للأب وزيادة إدراك الأبناء للقيم الاجتماعية، حيث بلغ معامل الارتباط (بيرسون) 0.42، وهو ارتباط متوسط ودال عند مستوى معنوية ($p < 0.05$)، بالمقابل كان الارتباط بين تعليم الأم وإدراك الأبناء للقيم أقل قوة، وبلغ 0.31

هذا الاختلاف قد يُعزى إلى الدور المجتمعي الأكثر حضورًا للأب في غرس التوجهات القيمية، لا سيّما في المجتمعات التي تُسند مهام التوجيه والانضباط الثقافي والاجتماعي تقليديًا للذكور.

كما عززت المقابلات النوعية التي أُجريت مع عيّنة من المعلمين هذا التصور، حيث أشار عدد معتبر منهم إلى أن الخلفية التعليمية للوالدين تؤثر بشكل مباشر على قدرة الطالب على التفاعل الإيجابي مع البرامج المدرسية ذات الطابع القيمي.

أبدى 68% من الطلاب المنحدرين من أسر جامعية توافقا عاليا بين القيم الأسرية والمدرسية، وأكدوا أن النقاشات المنزلية غالبا ما تُكمل ما يُطرح داخل الصف، وعلى النقيض من ذلك أشار 40% من المعلمين إلى صعوبة ترسيخ القيم لدى طلاب ينحدرون من أسر ذات تعليم محدود، نتيجة غياب الدعم المنزلي وفقر المفاهيم القيمية المسبقة.

أولاً: دور المعلم في تعزيز القيم الاجتماعية

تشير بيانات الجدول (2) والشكل (4) إلى الحقائق التالية أن المعلم يُعد أحد المحاور المركزية في ترسيخ القيم لدى الطلاب. فقد أشار ما نسبته 73.3% من أفراد العينة إلى أن المعلمين يؤدون دورًا فعّالًا في غرس القيم الاجتماعية، وأكد 30.1% منهم ذلك بشدة، بينما اتخذ 10.3% موقفًا محايدًا. كما عبّر 74.5% من الطلبة عن تقديرهم لحرص المعلمين على احترام آرائهم وتحفيزهم على التعبير عن وجهات نظرهم، وهو مؤشر مهم على دعم بيئة الحوار والانفتاح داخل الفصل الدراسي.

جدول (2) مستويات الرضا لدى الطلبة عن دور المعلم في تعزيز القيم الاجتماعية

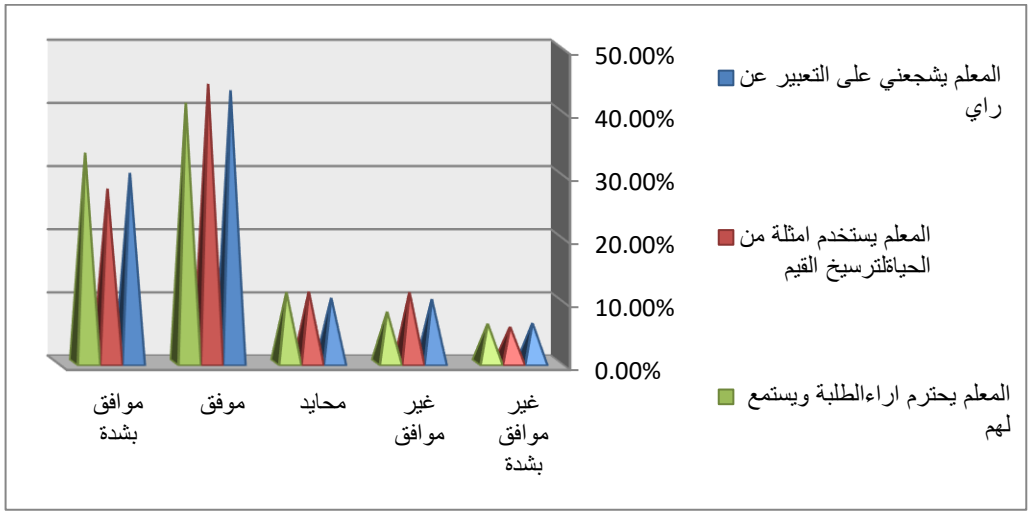
بالمدراس الإعدادية والثانوية بمدنية بنغازي 2025م

العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موفق	موافق بشدة
المعلم يشجعني على التعبير عن راي	%6.3	%10.1	% 10.3	%43.2	%30.1
المعلم يستخدم امثلة من الحياة لترسيخ القيم	% 5.7	%11.2	% 11.3	%44.2	%27.6
المعلم يحترم اراء الطلبة ويستمع لهم	%6.2	%8.1	%11.2	%41.2	%33.3

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2025م

من جهة أخرى، أفاد 71.8% من الطلاب بأن المعلمين يربطون المفاهيم القيمية بأمثلة واقعية من الحياة اليومية، مما يعزز من فاعلية إيصال الرسالة القيمية بطريقة عملية وقريبة من إدراك الطلاب.

شكل (4) مستويات الرضا لدى الطلبة عن دور المعلم في تعزيز القيم الاجتماعية



كما تبين ان هناك علاقة ارتباطية موجبة قوية بين فاعلية المعلم وتمثل الطلبة للقيم الاجتماعية، إذ بلغ معامل الارتباط 0.71.

وهذا ما يؤكد انه كلما زادت قدرة المعلم على التواصل التربوي الإيجابي، ارتفعت قابلية الطلاب لاكتساب القيم الاجتماعية وتمثلها سلوكيًا، وهو ما يؤكد صحة الفرضية القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور المعلم وتعزيز القيم لدى المراهقين.

قد رصدت الدراسة الميدانية جدول (3) مستوى مشاركة الطلبة في الأنشطة وتأثيرها على تمثل القيم.

- ارتفاع متوسط تمثل القيم لدى الطلبة المشاركين في الأنشطة، ما يدعم أهمية الأنشطة كآلية لغرس القيم الاجتماعية.

جدول (3) مستوى مشاركة الطالبة في الأنشطة وتأثيرها على تمثل القيم

المشاركة في الأنشطة	عدد الطلبة	متوسط درجة تمثل القيم	الانحراف المعياري
مشاركون	300	4.25	0.53
غير مشاركين	200	3.71	0.62

المصدر نتائج الدراسة الميدانية باستخدام SPSS

- **دور الأنشطة الطلابية والإشراف التربوي في تعزيز القيم**

يتّضح بجلاء أن الأنشطة المدرسية تمثل أداة تربوية فعالة تسهم في غرس القيم الاجتماعية لدى الطلبة فقد أظهرت استجابات الطلاب درجة عالية من القبول للدور الذي تؤديه هذه الأنشطة، حيث بلغت نسبة الموافقة (66.6%)، وهو مؤشر إيجابي يعكس مدى وعيهم بأهميتها في الحياة المدرسية.

كذلك أفاد (60.1%)، من الطلبة بمشاركتهم في الأنشطة، وهذا يدل على وجود مستوى مقبول من الانخراط، وهو ما يُعزز فرص التأثير التربوي المباشر وغير المباشر لتلك البرامج. ومن الملاحظ هنا أن 70% من العينة عبّروا عن إسهام الأنشطة في ترسيخ قيم العمل الجماعي والانتماء، ما يدل على أن هذه الأنشطة تتجاوز الطابع الترفيهي لتؤدي وظائف تنموية وتربوية بامتياز.

علاوة على ذلك، فقد عكست آراء الطلبة نظرة إيجابية تجاه الإشراف التربوي المصاحب للأنشطة، إذ عبّر عدد كبير منهم عن شعورهم بتشجيع المشرفين لهم على التفاعل والمشاركة الفعالة. وهذا يشير إلى أن التأثير القيمي لا يتوقف على طبيعة النشاط فحسب، بل يرتبط بدرجة كبيرة بكفاءة الإشراف وقدرته على توجيه النشاط نحو أهدافه التربوية.

وفي الجانب الإحصائي، كشفت نتائج اختبار (T) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الوعي القيمي لدى الطلبة المشاركين وغير المشاركين، وكانت هذه الفروق لصالح المشاركين (t = 4.63, p < 0.01)، وهو ما يضفي مصداقية علمية إضافية على العلاقة بين النشاط المدرسي وتعزيز القيم. فهذه النتيجة تدعم الافتراض القائل بأن الأنشطة الطلابية تسهم فعليًا في ترسيخ الوعي القيمي لدى الطالب، خصوصًا حين تقترن بإشراف تربوي هادف.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن النتائج المتحصّل عليها تؤكد دور الأنشطة المدرسية كآلية فعالة لتعزيز القيم الاجتماعية والتربوية، وتبرز أهمية الاستثمار في هذه الأنشطة ضمن المناهج غير الصفية، وتوفير الإشراف التربوي القادر على توجيهها بما يخدم بناء شخصية الطالب وتكريس القيم الإيجابية داخل المجتمع المدرسي.

البيئة المدرسية وقيم الانضباط والمسؤولية

سجل هذا المحور نسبة موافقة عامة بلغت 67.3% على دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم الانضباط والمساواة والمسؤولية. فقد وافق 66.1 %من الطلاب على أن المدرسة تتسم بالعدالة، ووافق 70% على أنهم يشعرون بالمسؤولية تجاه مدرستهم نتيجة تعامل المعلمين.

استخدم التحليل العاملي لتحديد أهم الأبعاد المؤثرة، فتبين أن بيئة الانضباط والتحفيز تمثل العامل الأقوى، تليها العدالة المدرسية. وقد أظهرت نتائج معامل الارتباط وجود علاقة دالة إحصائيًا بين هذه الأبعاد وسلوكيات الطلبة في ضوء القيم، حيث بلغت قيمة الارتباط (r = 0.68, p < 0.01).

يؤكد معامل الارتباط ان البيئة المدرسية المنظمة والعادلة تلعب دورًا محوريًا في تهيئة مناخ مشجع على التمسك بالقيم، وهو ما يثبت صحة الفرض الثالث.

العلاقة بين البيئة المدرسية وتنمية قيم المسؤولية والانضباط

توجد علاقة بين بيئة المدرسة (الانضباط، العدالة، التفاعل) وبين سلوكيات المراهقين.

التحليل الإحصائي: استخدام التحليل العاملي (Factor Analysis) لتحديد الأبعاد المؤثرة، أظهر أن بيئة الانضباط والتحفيز تمثل العامل الأول، تليه بيئة العدالة.

معامل الارتباط الكلي بين هذه العوامل وسلوكيات الطلبة = (r = 0.68، p < 0.01).

تشير هذه النتائج إلى أن جميع الفرضيات الثلاث قد تم تأكيدها ميدانيًا، مما يعزز من مصداقية الإطار النظري للدراسة، ويفتح المجال أمام تطوير البرامج التربوية والتوعوية في المدارس.

أظهرت النتائج أن للمدرسة – من خلال معلميها، ومناخها، وأنشطتها – دورا فاعلًا في تعزيز القيم الاجتماعية لدى المراهقين في بنغازي. كما أكدت التحليلات الارتباطية والفروق بين المجموعات على أهمية البرامج الطلابية والإشراف التربوي كآليات دعم فعالة.

جدول (4) العلاقة بين البيئة المدرسية وتنمية قيم المسؤولية والانضباط

نوع العلاقة	القيمة الإحصائية	الدلالة
ارتباطية موجبة	r = 0.71	دالة عند 0.01
فروق ذات دلالة	t = 4.63	دالة عند 0.01
ارتباطية موجبة	r = 0.68	دالة عند 0.01

باستخدام برنامج SPSS، واستُخدام معامل كرو نباخ ألفا لقياس ثبات الأداة، وبلغت القيمة 0.84 مما يدل على موثوقية جيدة.

أولًا: النتائج

أسفرت نتائج الدراسة عن جملة من المؤشرات المهمة التي تبرز العوامل المؤثرة في تعزيز القيم لدى الطلاب، اهمها:

1. دور الأسرة في ترسيخ القيم: تبيّن أن مستوى تعليم الوالدين، ولا سيما التعليم الجامعي، يشكّل عاملًا تكامليًا مع المدرسة في بناء القيم لدى الأبناء. كما كشفت النتائج عن وجود فجوة تعليمية بين الآباء والأمهات قد تؤثر على انسجام أساليب التنشئة داخل الأسرة، ما يستدعي تدخلًا تربويًا مدرسيًا لتعويض هذا التفاوت.

2. أهمية المدرسة كمؤسسة قيمية: أظهرت الدراسة أن المدرسة تمثّل إحدى أهم البيئات الاجتماعية التي تؤثر في تشكيل قيم المراهقين في مدينة بنغازي، من خلال تكامل عناصرها الأساسية: المعلم، والأنشطة، والبيئة المدرسية.

3. دور المعلم في غرس القيم: أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين أداء المعلمين وتعزيز القيم الاجتماعية لدى الطلاب، حيث أفاد أكثر من 80% من المشاركين بأن سلوكيات المعلمين تشجع على التعاون، الاحترام، وتحقيق العدالة داخل الصفوف الدراسية.

4. فعالية الأنشطة الطلابية: أوضحت النتائج أن الأنشطة المدرسية تسهم بدرجة كبيرة في تنمية قيم الانتماء والتعاون، حيث أكد ما يزيد عن 75% من الطلبة أن هذه الأنشطة ساعدتهم على بناء علاقات إيجابية مع أقرانهم ومعلميهم، وعززت لديهم الشعور بالمسؤولية والانتماء إلى المدرسة

5. البيئة المدرسية والانضباط: عبّر 70% من الطلاب عن شعورهم بوجود قوانين مدرسية واضحة تُطبق بعدالة، وهو ما انعكس إيجابًا على سلوكهم العام داخل المدرسة، وأضفى إحساسًا بالاستقرار والانضباط.

6. محدودية المشاركة في اتخاذ القرار: أظهرت النتائج أن نسبة من عبّروا عن مشاركتهم في اتخاذ القرار لم تتجاوز 59%، مما يشير إلى قصور في تمكين الطلبة من ممارسة أدوار قيادية داخل المدرسة، وهو ما قد يُضعف من ترسيخ قيم الديمقراطية والمسؤولية.

ثانيًا: التوصيات

في ضوء النتائج السابقة، توصي الدراسة بعدد من الإجراءات والمبادرات التي من شأنها تعزيز دور المدرسة والأسرة في تنمية القيم لدى الطلبة، على النحو التالي:

1. تنظيم ورش تربوية لأولياء الأمور: تُعقد بشكل دوري بهدف رفع وعيهم بأهمية دورهم التربوي في دعم القيم لدى الأبناء، مع التركيز على التفاهم الأسري وتكامل الأدوار.

2. تصميم برامج مدرسية تفاعلية: تربط بين المفاهيم القيمية والسلوكيات اليومية من خلال أنشطة تطبيقية، ومواقف حياتية تُمارس داخل البيئة المدرسية.

3. تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة: عبر وسائل رقمية وتقليدية، تُمكّن الأسرة من المشاركة الفعلية في برامج القيم، وترسيخ التواصل المستمر بين الجانبين.

4. تعزيز مكانة المعلم كقدوة تربوية: من خلال برامج تدريبية مستدامة تركز على مهارات غرس القيم، مثل: إدارة الحوار، تعزيز الاحترام المتبادل، وحل النزاعات التربوية.

5. تطوير الأنشطة الطلابية وربطها بالبعد القيمي: بإعادة هيكلتها لتستوعب جميع الطلاب، مع إدماج قيم واضحة في كل نشاط، وتوظيفها في تحقيق أهداف تربوية مدروسة

6. تفعيل الإشراف التربوي كوظيفة توجيهية: لا يقتصر على الجانب الإداري، بل يشمل المتابعة القيمية والدعم النفسي والاجتماعي، خاصة في المراحل العمرية الحرجة مثل المراهقة.

7. إشراك الطلاب في صنع القرار المدرسي: من خلال إنشاء مجالس طلابية حقيقية، وممارسة آليات التصويت والحوار، بما يعزز من شعور الطلبة بالتمكين والمسؤولية.

8. تحسين البيئة المدرسية ماديًا ومعنويًا: لتكون أكثر جذبًا وتحفيزًا، مع ضمان العدالة في المعاملة، وتشجيع الانضباط الذاتي بدلًا من الأساليب العقابية.

9. تشجيع البحوث التربوية داخل المدارس: لإجراء دراسات دورية حول القيم والسلوكيات الطلابية، بما يسمح بصياغة سياسات تعليمية مرنة ومستجيبة للمتغيرات الاجتماعية والثقافية.

مصادر موحدة باللغة الإنجليزية مترجمة

1. Abu Abdullah, H. (2018). Developmental psychology: Childhood and adolescence. Beirut: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

2. Al-Badri, F. (2021). Adolescents and the family in the context of contemporary crises. Tripoli: Dar Al-Fusul.

3. Al-Zahrani, K. (2021). The teacher and educational values: An introduction to ethical practice. Jeddah: Educational Publishing House.

4. Al-Saadi, M. (2020). Value education in Libyan secondary schools. Journal of Social Sciences, University of Tripoli.(12) ,

5. Al-Attabi, Y. (2019). Educational supervision and the development of value performance. Beirut: Dar Al-Masar.

6. Al-Adawi, S. (2022). Value education in educational institutions: Complementary roles. Journal of Educational and Psychological Research, (9), 41.

7. Al-Akkari, M. (2021). The impact of school in instilling values among adolescents. Journal of Education and Society.(12) ,

8. Al-Fadeel, M. (2018). Value conflict in Arab societies: Causes and manifestations. Arab Journal of Education and Psychology, (7), 29.

9. Al-Talbi, A. S. (2014). Values and society: An introduction to the sociology of values (2nd ed.). Casablanca: Africa Orient.

10. Abdelaziz, F. (2019). Socialization and the adolescent in the educational context. Cairo: Nahdat Misr Library.

11. Al-Ali, S. (2020). The family and value formation among adolescents. Cairo: Dar Al-Thaqafa.

12. Faraj, A. (2018). Adolescence from a psychological and social perspective. Alexandria: University Knowledge House.

13. Al-Najjar, A. (2021). Educational institutions and value transformations in Arab societies. Journal of Educational and Social Studies.(18) ,

14. Al-Houni, M. (2019). Social transformations and their impact on family values in Libya. Journal of Human and Social Studies, (13), 44.

15. Shahata, A. (2017). Value transformations in contemporary Arab societies. Journal of Social Sciences.(45) ,

16. Saleh, M. (2020). Youth and values in the era of globalization. Amman: No publisher.

17. Obeidat, D., et al. (2010). Scientific research methods: An applied perspective. Amman: Dar Al-Fikr.

18. Al-Ali, S. (2019). Value-based socialization and its role in adolescent personality building. Journal of Childhood and Education, 10(1), 33.

19. Al-Ali, S. (2020). The role of educational institutions in building values. Beirut: Dar Al-Ishaa Al-Tarbawi.

20. Murad, N. (2022). The role of extracurricular activities in developing social values. Libyan Educational Journal, University of Benghazi.(7)

21. Libyan Ministry of Education. (2021). National Education Plan 2021–2025. Benghazi.

22. Younis, A. (2020). Values and personality formation during adolescence. Cairo: Dar Al-Maseera.

المراجع الأجنبية:

23. Bandura, A. (1986). Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory. New Jersey: Prentice-Hall.

الملحق (أ) **استبيان الدراسة**

دور المدرسة في تعزيز القيم الاجتماعية لدى المراهقين بمدينة بنغازي

عزيزي/عزيزتي الطالبة

يهدف هذا الاستبيان إلى التعرف على آرائك حول دور المدرسة في تنمية القيم الاجتماعية (كالانضباط، التعاون، المسؤولية، الانتماء...). نؤكد لك أن إجاباتك ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وستُعامل بسرية تامة. نرجو منك الإجابة بموضوعية واختيار ما يعبر عن رأيك بدقة.

أولًا: البيانات الشخصية

1. الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )
2. المرحلة الدراسية: إعدادي ( ) ثانوي ( )
3. العمر: أقل من 14 سنة ( ) 14 و16 سنة ( ) أكثر من 16 سنة ( )
4. الحالة الاجتماعية للأسرة:

متماسكة ( ) مفككة ( )

5. المستوى التعليمي للأب

ابتدائي أو أقل ( ) إعدادي( ) ثانوي ( ) جامعي أو أعلى()

6. المستوى التعليمي للأم: ابتدائي أو أقل ( ) إعدادي ( ) ثانوي ()جامعي أو أعلى ( )

ثانيًا: فقرات الاستبيان

يرجى تحديد درجة موافقتك على كل عبارة وفقًا للمقياس التالي:

(1) لا أوافق بشدة – (2) لا أوافق – (3) محايد – (4) أوافق – (5) أوافق بشدة

أولاً: دور المعلم في تعزيز القيم الاجتماعية ( )

يحترم المعلم آرائي داخل الفصل.( )

يشرح المعلم القيم من خلال أمثلة حياتية.()

يشجعنا المعلم على التعاون مع الآخرين(.)

يلتزم المعلم بالسلوكيات الأخلاقية داخل المدرسة.( )

ثانيًا: الأنشطة الطلابية والإشراف التربوي

أشارك في أنشطة مدرسية بانتظام.( )

تساهم الأنشطة في زيادة شعوري بالانتماء.( )

يساعدني المشرفون على فهم أهمية القيم الاجتماعية.( )

أشعر بالتعاون مع زملائي من خلال الأنشطة الطلابية ( )

ثالثًا: البيئة المدرسية وقيم الانضباط والمسؤولية

تطبق المدرسة قوانين الانضباط بعدالة.( )

أشعر بالأمان داخل المدرسة.( )

أتحمل مسؤولية نظافة المدرسة واحترام ممتلكاتها. ( )

أشارك في اتخاذ القرارات داخل النشاط أو الفصل. ( )